بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام حجة الاسلام

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

الحمد لله الذي عصمنا من الضلال و مزلة اقدام الجهال
والصلاة على المخصوص من ذي الجلال بالقبول والاقبال محمد المصطفى
خير خلقه وعلى الخير آل . اما بعد فانك التمست كلاما شافيا
في الكشف عن تهافت الفلاسفة وتناقض آرائهم ومكامن تلبيسهم
واغوائهم ولا مطمع في اسعافك الا بعد تعريفك واعلامك
معتقدهم فان الوقوف على فساد المذاهب قبل الاحاطة بمداركها
محال بل هو رمي في عماية وضلال فرايت ان اقدم على بيان التهافت
كلاما وجيزا مشتملا على حكاية مقاصدهم من علومهم المنطقية
والطبيعية والالهية من غير تمييز بين الحق والباطل
الا تفهيم غاية كلامهم من غير تطويل بذكر ما يجري مجرى الحشو

الحشو والزوائد الخارجة عن المقاصد واورده على سبيل الاقتصاص
والحكاية مقرونا بما ادلة لهم ومقصود الكتاب حكاية
مقاصد الفلسفة وهو اسمه واعرفك اولا ان علومهم اربعة
اقسام الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات
اما الرياضيات فهي نظر في الحساب والهندسة وليس في مقتضيات
الهندسة والحساب ما يخالف الحق ولا هي مما يمكن ان يقابل بانكار وجحد
واذا كان كذلك فلا غرض لنا في الاشتغال بايرادها واما الالهيات
فاكثر عقائدهم فيها على خلاف الحق والصواب نادر فيها واما المنطقيات
فاكثرها على منهج الصواب والخطا نادر فيها وانما يخالفون اهل
الحق فيها بالاصطلاحات والايرادات دون المعاني والمقاصد اذ
الغرض منها تهذيب طرق الاستدلال وذلك مما يشترك فيه النظار
واما الطبيعيات فالحق فيها مشوب بالباطل والصواب فيها مشتبه
بالخطا فلا يمكن الحكم عليها بغالب ومغلوب وسيتضح في كتاب التهافت
بطلان ما ينبغي ان يعتقد بطلانه ولنفهم الان ما نورده على سبيل
الحكاية مهملا مرسلا من غير بحث عن الصحيح منه والفاسد حتى اذا
فرغنا منه استانفنا له جدا وتشميرا في كتاب مفرد نسميه
تهافت الفلاسفة ان شاء الله تعالى ولنقدم المقدمة بتفهيم المنطق وايراده

تلك الحالة ترجع الى انه خال عن العلم ولكنه مستعد لقبول العلم بالقوة
القريبة ولكن لقرب القوة يقال انه عالم والا فهو منفك عن العلم
فالاول اذن منفك عن العلم بالفعل ولا يتصور ان يكون بالقوة ايضا
فلا يكون عالماً لا بالفعل ولا بالقوة فهذا ما ذكرت من السؤال
هو حقيقة الحالة الثانية لا حقيقة الحالة الثالثة وقد فارقت
الثالثة الثانية في ان صاحب الحالة الثانية غافل عن العلم والمعلوم
جملة وتفصيلا وصاحب الحالة الثالثة عالم ببطلان دعواه وعدم العالم
وبوجه الجواب عن شبهته وواثق من نفسه بذلك ومتحقق انه
حاضر بالفعل لتلك الحالة نسبته الى العلوم مفصلة ليس بتفصيلها حاصل
في ذهنه بل هو قادر على احضارها فهذه الحالة ينبغي ان يفهم حال
الاول حتى تعلق الفهم منه ما هو المطلوب من هذه الدعوة ثم
الدعوى الخامسة هو ان الله تعالى كما يعلم الاجناس والانواع
فيعلم الكائنات الحادثة وان كانت لا يعلمها لان الممكن ما دام معروفا ممكنا
يستحيل ان يعلم وقوعه او لا وقوعه لانه انما يعلم منه وصف الامكان يعني
انه يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فان علمنا انه لا بد ان يكون غدا مثلا
قدوم زيد فقد صار واجبا ان يكون وبطل قولنا انه كان ممكنا ان لا يكون
فاذا الممكن ما دام لا يعلم منه الا الامكان فلا يتصور ان يعلم انه واقع

واقع او غير واقع ولكن قد ذكرنا ان كل ممكن بنفسه فهو واجب بسببه
فان علم وجود سببه كان وجوده واجبا لا ممكنا وان علم عدم سببه
كان عدمه واجبا لا ممكنا فاذا وجود الممكنات باعتبار السبب واجب
فلو اطلعنا على جميع اسباب شيء واحد وعلمنا وجودها قطعنا بوجود
ذلك الشيء كان وجدان زيد غدا كريما ممكن ان يكون ويمكن ان لا يكون
فان نحن عرفنا وجود اسباب العود على الكرم زال الشك مثل ان نعرف
انه لا بد ان يجري في داره سبب يزعجه ويوجب خروجه من الدار
في طريق كذا وانه يسير على خط كذا ونعلم ان على ذلك الكتا اعلى
راسه بشيء خفيف لا يقاوم ثقل زيد فيعلم انه لا بد ان يعثر عليه
لان ذلك صار واجبا باعتبار فرض وجود اسبابه والله سبحانه
يعلم الحوادث باسبابها لان العلل والاسباب تنتهي الى واجب الوجود
وكل حادث ممكن فهو واجب لانه لو لم يجب بسببه لما وجد وسببه
ايضا واجب بغيره الى ان ينتهي الى ذات واجب الوجود فلما كان عالما
بجميع الاسباب كان لا محالة عالما بالمسببات والمنجم كالمخمن عن بعض
اسباب الوجود ولم يطلع على جميعها لا جرم يحكم بوجود الشيء ظنا لانه
يجوز ان يكون ما اطلع عليه ربما يعارضه مانع فلا يكون ما ذكره
كل السبب بل ذلك مع انتفاء المعارضات فان اطلع على اكثر الاسباب

والطبيعه من غير استعمال يميز الغث عن السمين والحق عن الباطل
ولنفتتح بعد هذا الكتاب تهافت الفلسفه حتى يتضح فيه
ما هو من هذه الجمله والله الموفق لادراك الحق منه وفضله

تم كتاب المقاصد ولذي الحمد غايه
الحامد والحمد لله حق حمده

تم ∴ تم ∴ تم
تم ∴ تم
تم
ه

BRITISH MUSEUM